



SIATS Journals

**The Journal of Sharia Fundamentals for
Specialized Researches**

(JSFSR)

Journal home page: <http://www.siats.co.uk>



مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية

المجلد 2 ، العدد 4 ، تشرين الأول، أكتوبر 2016م.

e ISSN 2289-9073

QADIAT ZIARAT QUBUR ALSAALIHIN WASHADA ALRIHAL 'ILAYHA
DIRASAT TATBIQIAT EALAA DARIH ALHABIB NUH ALHABSHI

قضية زيارة قبور الصالحين وشد الرحال إليها دراسة تطبيقية على ضريح الحبيب نوح

الحبشي

شريفة ناضرة نسيبة بنت أحمد الجعفري

د/ كبرو غوجي

د/ ساجدة حلمي سمارة

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية/ كلية دراسات القرآن والسنة

semutku.9104@yahoo.com

1438هـ - 2016م



ARTICLE INFO

Article history:

Received 9/7/2016

Received in revised form 20/7/2016

Accepted 20/9/2016

Available online 15/10/2016

Keywords:

Insert keywords for your paper

ABSTRACT

Disputes in a problem nowadays has brought discord to the Muslim community and caused them to blame each other of being infidels, misleading and accused them of *bid'ah* (innovation). Disputes itself does not lead to division, but *ta'asub* (fanatic) against the issuing of a vision led to these disputes.

Among the disputes that led to the conflict among the Singaporean Muslim community is the issue of travelling to pay a visit at the tomb of Habib Nuh Al-Habshi, which are either opposed or supported by the community.

The specialty of this study lies in its content, because as far as the author's knowledge, this is the first study (regarding Habib Nuh Al-Habshi) that gathers proof of both sides of the argument and compiled it in the paper.

This study aims to bring closer the understanding of those who disagree in this issue and arouse the spirit of prioritizing unity and being respectful among the Muslim community. These can be done through disclosing the things that occur when visiting the tomb, far from the lies and slander that is thrown towards it.

The author will compile the view of the scholars and their understanding in this dispute such as travelling to visit, before the author try to provide an opinion that hopefully might unite the Muslim community in Singapore.

The author has used several methodologies in this thesis, such as descriptive approach that is being used to explain the condition of his tomb and what happens when people visit him. This approach is used together with inductive reasoning when gathering the opinions of other scholars as well as their views before using analytical and critical approach to discuss these opinions and will compile the data through visits to the public libraries with an intention to refer to several old books which had

explained regarding this matter before, until the author is able to derive a conclusion based on all the evidences that are provided.

This research has produce some results, chief among these include the issue on visiting the tomb of righteous people and what follows is not required nor prohibited in absolute although there are some conditions that needs to be fulfilled by the visitors. Each of the group are backed by support that they can follow from Islam's viewpoint.



الملخص

وقع خلاف واسع بين أهل العلم فيما مضى في قضية شد الرحال إلى أضرحة الصالحين، وقد أثر هذا الخلاف في عصرنا، وقد أدى هذا الخلاف إلى تفرقة المسلمين إلى شيع، كما دعا هذا الخلاف بعضهم إلى تكفير أخيه المسلم ووصفه بالشرك والبدعة والكفر والضلالة وغير ذلك، إلى أن بلغ لدى بعضهم الفتوى بإباحة إراقة دماء المسلمين! والحقيقة، أن الاختلاف نفسه لا ينتج هذه العداوة والبغضاء، وإنما التعصب الأعمى للآراء هو الذي يسبب في تشتت وحدة الأمة. ومن القضايا التي فرقت جماعة المسلمين السنغافوريين هي زيارة ضريح الرجل الصالح العابد الحبيب نوح بن محمد الحبشي، حيث يقوم بعض المسلمين بزيارة ضريحه، والسلام عليه.

ويستهدف هذا البحث العلمي والذي يعتبر أول البحث -على حد علم الباحثة- يجمع فيه آراء كل معارضى زيارة الضريح المذكور ومؤيديها بأسلوب علمي محايد يعتمد الدليل، ويحرص على الإنصاف والاعتدال. ويهدف هذا البحث إلى تقريب المفاهيم حول هذه الزيارة وإيثار روح الوحدة والاحترام في المجتمع الإسلامي ببيان ما يحدث عند هذه الزيارة مجتنباً وبعيداً عن الافتراء المدسوس فيها. كما تجمع الباحثة آراء العلماء حول قضية شد الرحال قبل أن تحاول إخراج قول الذي يرجى أن يرضى به كل الفريقين الوقوف عليه. ولتحقيق هذا الهدف النبيل اعتمدت الباحثة على عدة مناهج كالمناهج الوصفية، لبيان الواقع الذي يحدث عند زيارة الحبيب نوح والمنهج الاستقرائي لتتبع أقوال العلماء وأدلتهم وحججهم، ثم استعانت بالمنهج التحليلي والنقدي لمناقشة تلك الآراء. وقد راجعت الباحثة الكتب والمراجع العلمية لتتبع أقوال العلماء وآرائهم فيما يتعلق بقضية زيارة الضريح. وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج من أهمها: إن قضية الزيارة وما يتبعها لم يكن مباحاً أو ممنوعاً مطلقاً بل لها شروط وضوابط ينبغي أن يلتزمها الزائر، وأن لكل الفرق دليل ومصدر يصح اتباعه.

مفتاح الكلمات: شد الرحال، أولياء الله، السفر، زيارة القبور.

المقدمة

الحمد لله عالم الغيب والشهادة، القادر على تنفيذ ما قدره وأراد، الحكيم في كل شيء قضاه حتى العجز والكيس والشقاوة والسعادة. أحمده حمد عبد عظم رجاءه للمغفرة والزيادة. اللهم صل على نبيك محمد إمام المتقين السادة، وعلى آله وصحبه نجوم الهداية والإفادة، وسلم تسليماً كثيراً مع الزيادة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: "مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى"؛ فالحديث اتفق عليه المسلمون على صحته وقد وضعه الإمام الجليل مسلم النيسابوري في صحيحه¹. والحديث يستدل به كل من الفريقين، الفريق الذي يؤيد شد الرحال لأجل زيارة قبور الأموات والفريق الذي يمنعه.

إشكالية البحث

من أشد قضايا الجدل بين المسلمين هي مسألة شد الرحال لزيارة الأموات. والمسلمون السنغافوريون ليسوا مستثنى منها حيث إنهم كانوا مبتليين أيضاً بهذه المسألة على مر الأجيال. وهذه المسألة تكون واضحة عندما تقام حفلة سنوية في مسجد الحاج محمد صالح² -الذي فيه ضريح الحبيب نوح الحبشي- وهي حفلة يقال لها "الحول"³ التي تعبر عن مجلس الذي يعقد سنوياً عند ضريح الحبيب نوح الحبشي ويدعى فيه ألوف من المسلمين داخل البلد وخارجه من البلاد المجاورة والبعيدة عنها كاليمين وأمريكا وغيرها. تضمنت برامج الحفلة على تلاوة الآيات القرآنية والصلوات النبوية وإلقاء بعض المواعظ الحسنة والوصايا الصالحة مع الأناشيد الإسلامية وقراءة مناقب حبيب نوح الحبشي قبل أن يختتم بإطعام الضيوف الأجلاء. فهناك من ينكر على هؤلاء ما يفعلونه، ويعدونه من البدع المنكرة ويشددون النكير عليهم حيث لم يأمر النبي

¹ د.ت. صحيح مسلم. محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. كتاب الحج. باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره. ج. 2. ص. 975. #415.

² الواقع بسنغافورة في طريق بلمار (Palmer Road) الذي يبدأ من عبور إنجور ستريت (Enggor Street) وطريق أنسون (Anson Road) وينتهي قريباً من طريق كيبيبل (Keppel Road). كانت جبل بلمار وقعت هنا قبل تسويتها.

³ وهي كلمة تختلف معناها ومنطقها بـ "المولد" وذلك لأن السبب الباعث لإقامة الحول تبعاً لذكر يوم وفاة شخص، بينما السبب الداعي لإقامة المولد تبعاً لذكر يوم ميلاد شخص والخلاف في المنطلق يدل على أن الكلمتين غير مترادفتين ولأن الحول تقام مرة واحدة في كل سنة لذكر المتوفى من الأولياء والصالحين، أما المولد يقام في عام واحد أكثر من مرة. نعم، لقد اشتهر عند المسلمين في الدول العربية بـ "المولد" لفنان دون الحول وكأن كلمة الحول لا تُسمع منهم إلا الأقل القليل. بينما المسلمون في آسيا، اشتهرت هاتين الكلمتين عندهم اللتين تعبران عن معنى مختلف.

صلى الله عليه وسلم بفعله ولم يفعله الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. وهناك أيضا طائفة تتوسط في هذا الأمر، فليست مائلة إلى جانب التفريط فتكون عابدة للضريح ولا إلى جانب الإفراط فتكون قاصرة في زيارة قبر ما. ومن ثم أرادت الباحثة أن تحلّ هذه الإشكالية باستخراج الأدلة من نصوص الكتاب والسنة وترجيح الأحكام من هذه النصوص على صحة هذه الزيارة أو على بطلانها دون أن تتعصب برأي مخصوص أو مذهب معين، كما سعت لإعادة قوة وحدة المسلمين بوحدة المفاهيم واحترام الآخرين الذين لهم آراء أو وجهات الأفكار المتنوعة. فتزد بذلك قوتهم وعدم تشتتهم وافتراقهم الذي ينتج في ضعفهم، فلعل هذه الدراسة تساهم في تضيق الخلاف الموجود.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى مناقشة الخلاف المحتدم بين المسلمين فيما يتعلق بزيارة ضريح الأولياء وقبورهم بين المؤيدين لتلك الزيارة ومعارضيه وبين من يتوسط بين هذين الفريقين للوصول إلى فهم الأحاديث المروية في شد الرحال وزيارة القبور ولعله بيد أخرى يقرب الأمة إلى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وكذا لتأديبهم على مراعاة الآداب اللائقة عند زيارتهم القبور وأيضا لتعريف مسلمي سنغافورة وإرشادهم على الآداب اللازمة عند زيارة قبور العلماء.

أهمية البحث

إن هذا البحث من أكبر مهمات في حياتنا، خاصة في هذا الزمن الذي تنتشر بل تتقوى فيه الفتن في مواضع كثيرة نظرا لشدة الجدل والاختلافات المحتدمة حول هذا الموضوع بين من يؤيده ومن ينتقده ومن يتوسط بينهما. والمشكلة فيمن يتعصب لرأيه ولا يخضع لغيره قلبا وأذانا لسماع ما لغيره من أوجه الأفكار أو المناقشة وتبادل الآراء أو أخذ الطريق الأوسط في خلافهم بل يحارب من يعارض فكره ولا يسير على مذهبه ويعدهم من أهل البدعة والكفار الممارس لعمل الشرك. ومن جهة أخرى، تودّ الباحثة أن ترفع الخلاف أو على أقل القليل أن تقلل الجدل والمخاصمات والمشاجرات بين أفراد المسلمين. قال الله تبارك تعالى⁴: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَبَّعُ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾.

⁴ القرآن الكريم. سورة الفتح 48: 29.

حدود البحث

يتناول هذا البحث المناقشة في حديث شد الرحال بتبعه آراء العلماء وما استنتجوا من الحديث نفسه وبما استندوا واعتمدوا عليه حتى أفتوا بتلك الآراء والأقوال. ثم يقارن ويوازن تلك الأفكار وما أحاطتها من اعتراضات قبل أن تصدر وترجح ما للباحثة من وجهة نظرٍ بأخذها النمط الأوسط حيث لا تميل إلى هذا ولا إلى ذاك.

منهج البحث

تستند الباحثة في بحثها إلى أربعة مناهج، وتتلخص المنهجية في النقاط الآتية:

- 1- **المنهج الاستقرائي:** وذلك من خلال استقراء النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وبتتبع أقوال العلماء التي لها صلة بموضوع البحث ثم تصنيفها فيما يتناسب بأبواب البحث. وهذا المنهج لا يُستغنى عنه في أبحاث الدراسات الإسلامية، بل يعتبر أساساً في كل بحث منها.
- 2- **المنهج التحليلي:** وذلك بتحليل ما استقرأته الباحثة من النصوص والأفكار. أي: بتحليل ودراسة المعلومات المحصلة خلال قراءة النصوص الشرعية والهدف من وراءه.
- 3- **المنهج الوصفي:** هو وصف الواقع الحقيقي كما اعتقده الزائر عند شروع الزيارة وما يتيقنه المعارض عندما يأبى مشروعية شد الرحال لزيارة القبر حوله وغيرها من الظواهر كما توجد في عين الحقيقة، وهذا المنهج يحتاج إليه في الدراسات الإسلامية لإصدار الأحكام الصحيحة لها، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره. فإذا اختلّ الوصف، تبعه اختلال الحكم.
- 4- **منهج المقارنة مع الترجيح:** عندما تجد الباحثة في موضوع ما، أكثر من قول واحد للعلماء، فإنها تقارن وتناقش بين هذه الأقوال لتصل إلى الرأي الأقرب للصواب مراعية فيها آداب الخلاف. أما الترجيح، فقد ألزمت الكاتبة نفسها بأنها إذا تعرضت لمسألة خلافية أن ترجح ما انتهى إليه بحثها فيها.

مصطلحات البحث

تدور مصطلحات البحث حول الكلمات الموجودة ضمن البحث لزيادة البيان على الجملة الغامضة والتوضيح للكلمات الجهرولة.

ضريح: البعيد، فَعِيل بمعنى مفعول. ويراد أيضا بالقبر كله. قال الأزهري: لأنه يُشَقُّ في الأرض شَقًّا. وقيل الضريح: الشَقُّ في وسطه كالضريحة، واللَّحد: في الجانب ويطلق على قبر بلا لحد، ويروى: الضَّرِيح بيت في السماء مقابل الكعبة في الأرض، قيل: هو البيت المعمور⁵.

الضريح: التنحية. وقد ضرحه، أي نحاه ودفعه، فهو شئ مضطَرَح، أي مرميٌّ في ناحية⁶.

أما الذي قصدته الباحثة هو التعريف الأول الذي بيّن بأن المراد بالضريح هو القبر كله.

وتأتي الكاتبة أيضا ببيان كلمة المقام مع أن الكلمة لا توجد داخل عنوان البحث لتبين من ذلك، هل كانت الكلمة ترادف بالقبر والضريح أو تضادهما.

المقام: التعريف الأول بأنه موضع القدمين⁷. والتعريف الثاني هو المجلس والجماعة من الناس⁸. وللتعريف الثالث:

المقام والمقام بفتح الميم وضمها، فقد يكون كل واحد منهما بمعنى موضع القيام لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح. وإن جعلته من أقام يقوم فمضموم⁹. والتعريف الرابع: المقام: المكان ليدفن فيه الميت أو القبر إلا أن الكلمة، استعملت نحو الأناش المحترمين كأمثال عائلة الملك والأبطال¹⁰.

⁵ الحسيني، محمد بن محمد بن عبد الرزاق. 2012م. تاج العروس من جواهر القاموس. د.ط: دار الهداية. ص. 567.

⁶ الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. 1987م. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين. ص. 386.

⁷ الحسيني، محمد بن محمد بن عبد الرزاق. 2012م. تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. 17. ص. 178.

⁸ إبراهيم مصطفى وآخرون. د.ت. المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة. ج. 2. ص. 768.

⁹ الحنفي الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. 1999م. مختار الصحاح. صيدا: المكتبة العصرية. ص. 262.

¹⁰ Arbak Othman. 1990 M. Kamus Pelajar Baru. Malaysia: Fajar Bakti. Ms. 352 تمت الترجمة على يد الكاتبة.

والتي تعني بها الباحثة هو التعريف الأخير أي: المقام بمعنى القبر ومدفن الإنسان والتي استخدمت كثيرا وخاصة على الأشراف والسادات وذوي المراتب السامية عند الناس كالمملك وأسرتة وقرابته، وعند الله تعالى كأنبياؤه وأوليائه والصالحين. فألفينا عندئذ أن كلمة المقام ترادف بالضريح.

الرحال: رحل الرء والحاء واللام أصل واحد يدل على مضي في سفر. يقال: رحل يرحل رحلة. وجمل رحيل: ذو رحلة، إذا كان قويا على الرحلة، والرحلة: الارتحال. والرحالة: السرج. والمرحل. ضرب من برود اليمن وتكون عليه صور الرحال. ويقال أرحلت الإبل: سمنت بعد هزال فأطاعت الرحلة. والرحال: الطنافس الحيرية. والراحلة: المركب من الإبل، ذكرها كان أو أنثى. ويقال راحل فلان فلانا إذا عاونه على رحلته. ورحله، إذا أظعنه من مكانه. وأرحله: أعطاه راحلة. ورجل مرحل: كثير الرواحل¹¹.

رحل الرحل: مسكن الرجل وما يستصعبه من الأثاث. والرحل أيضا: رحل البعير، وهو أصغر من القتب. والجمع الرحال، وثلاثة أرحل. ومرط مرحل: إزار خز فيه علم. ورحلت البعير أرحله رحلا، إذا شددت على ظهره الرحل. ورحل فلان وارتحل وترحل بمعنى، والإسم الرحيل. والرحلة بالضم: الوجه الذي تريده. والرحلة بالكسر: الارتحال، يقال: دنت رحلتنا. وأرحلت الإبل، إذا سمنت بعد هزال فأطاعت الرحلة. وراحلت فلانا، إذا عاونه على رحلته. وأرحلته، إذا أعطيته راحلة. ورحلته بالتشديد، إذا أظعنته من مكانه وأرسلته. ورجل مرحل، أي له رواحل كثيرة. وناقاة رحلية، أي شديدة قوة على السير، وكذلك جمل رحيل. والراحلة: الناقة التي تصلح لأن ترحل. وكذلك الرحول. ويقال: الراحلة: المركب من الإبل، ذكرها كان أو أنثى. والرحالة: سرج من جلود ليس فيه خشب، كانوا يتخذونه للركض الشديد. والجمع الرحائل. والمرحلة: واحدة المراحل، يقال: بينه وبين كذا مرحلة أو مرحلتان¹².

وكلا التعريفين قد شرحا وأوضحا الكلمة ومشتقاتها بالتفصيل وترجى أن يدرك القارئ ما للكلمة من معنى وخلاصة الكلام من كلا التعريفين من معنى الرحال هي جمع رحل وهو للبعير كالسرج للفرس، وكفى بشد الرحال عن السفر لأنه لازمه. ولا فرق بين ركوب الرواحل والخيل والبغال والحمير والمشى في المعنى المذكور.

¹¹ أبو الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي. 1979 م. معجم مقاييس اللغة. عبد السلام محمد هارون. د.ط: دار الفكر. ج. 2. ص. 497. بالتصرف.

¹² أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. 1407 هـ. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة الرابعة. بيروت: دار العلم للملايين. ص. 1706-1708.

الولي: كل من ولي أمراً أو قام به، ويطلق أيضاً على النصير والمحِب والحليف والصهر والجار والعقيد والتابع والمعتق والمطيع والمطر يسقط بعد المطر والصديق ذكراً، وقد يؤنث بالتاء. وولي العهد: وارث الملك. وولي المرأة: من يلي عقد النكاح عليها ولا يدعها تستبد بعقد النكاح من دونه. وولي اليتيم: الذي يلي أمره ويقوم بكفانيته. والولي في الاقتصاد السياسي: من يتحمل مخاطر الإنتاج فله الغنم وعليه الغرم. ويجمع على أولياء. أما الولي بمعنى المطر بعد المطر يجمع على أولياء¹³.

وَلِي فلاناً: دنا منه وقرب. كقوله تعالى: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ﴾¹⁴. أي: كما يلي: كما يتبع. وكقوله عليه الصلاة والسلام: "كل مما يليك"؛ أي: مما يقاربك. وتبعه مباشرة، أو من غير فصل كقولنا: "الرَّبيع يلي الشتاء" أو "سيأتي شرح الكلام فيما يلي". وِلْيَ على يلي، ل/لِ، ولايةً وولايةً، فهو وِلٌّ، والمفعول مَوْلِي. وِلْيَ البلد: حكمه وتسلط عليه، كقولنا: "ولي شئون البلاد رئيسٌ شديد". وِلْيَ فلاناً: أحبه كقولنا: "ولي سيده/ زملاءه". وِلْيَ الشيء/ وِلْيَ على الشيء: ملك أمره وقام به، كقولنا: "ولي شئون عائلته". وِلْيَ فلاناً/ وِلْيَ على فلان: نصره. والولي: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المالك للأشياء، المتصرف بمشيئته فيها، المنفرد بتدبيره لها. وِلْيَ جمعه وِلْيُونَ وأولياء. وبأتي أيضاً بمعان آتية:

- 1- كلٌّ من كُلفَ بأمرٍ أو قام به. أولياء الشَّأن: أصحاب السُّلطات. وِلْيَ الله: المطيع له. وِلْيَ اليتيم: الذي يلي أمره ويقوم بكفانيته.
- 2- نصير وحليف، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾¹⁵. مُحِبٌّ تابع، مطيع، من توات طاعته من غير تخلل عصيان. قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾¹⁶.
- 3- محسن.
- 4- قدِّيس.
- 5- مَنْ يتحمَّل مخاطر الإنتاج، فله الغنم وعليه الغرم.

¹³ إبراهيم أنيس وآخرون. د.ت. المعجم الوسيط. الطبعة الثانية. د.ط: د.ن. ج. 2. ص. 1101.

¹⁴ القرآن الكريم. سورة التوبة 9: 123.

¹⁵ القرآن الكريم. سورة المائدة 5: 55.

¹⁶ القرآن الكريم. سورة يونس 10: 62.

الولي: من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المتولي للأمر، القائم به، الناصر لعباده. ﴿وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾¹⁷. الله وليك: حافظك. ولي العهد: وارث الملك. ولي المرأة: من يلي عقدة النكاح، ولا يدعها تستبد بعقد النكاح من دونه¹⁸.

الولي فعيل بمعنى الفاعل وهو من توات طاعته من غير أن يتخللها عصيان أو بمعنى المفعول فهو من يتوالى عليه إحسان الله وأفضاله والولي هو العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنبة عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات¹⁹.

الولي: نقيض العدو. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾²⁰، أي: مواليكم، يدل عليه سياق الكلام في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾²¹. والولي: الناصر والحافظ. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾²². وولي المرأة: الذي يملك عقدة نكاحها، وكل من ولي أمر آخر فهو وليه. قال الله تعالى: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾²³. والولي: المطر بعد الوسمي، لأنه يليه²⁴.

والتعريف المناسب لكلمة الولي في هذا البحث هو التعريف الثاني حيث نص أن الولي هو مُحِبُّ تابع، مطيع ومن توات طاعته من غير تخلل عصيان وكذا التعريف الثالث بل إن التعريف الثالث أكثر وضوحاً من الثاني حيث ورد أن الولي هو من توات طاعته من غير أن يتخللها عصيان وهو العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنبة عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات.

¹⁷ القرآن الكريم. سورة البقرة 2: 107.

¹⁸ أحمد مختار عبد الحميد عمر. 1429 هـ. معجم اللغة العربية المعاصرة. د. ط: عالم الكتب. ج. 2. ص. 2495-2498.

¹⁹ الجرحاني، علي بن محمد بن علي. 1405 هـ. التعريفات. إبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي. ج. 1. ص. 329.

²⁰ القرآن الكريم. سورة المائدة 5: 55.

²¹ القرآن الكريم. سورة المائدة 5: 51.

²² القرآن الكريم. سورة الأعراف 7: 196.

²³ القرآن الكريم. سورة النحل 16: 63.

²⁴ نشوان بن سعيد الحميري اليمني. 1420 هـ. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. حسين بن عبد الله العمري وآخرون.

بيروت: دار الفكر المعاصر ودمشق: دار الفكر. ص. 7286-7288.

ويسر الباحثة قبل أن تختم مصطلحات البحث أن تذكر شيئاً يسيراً من نبذة موجزة عن سنغافورة بذكر تاريخها وتطورها حتى يتصور للقارئ في ذهنه عن هذه الجزيرة الصغيرة:

سنغافورة: الاسم الرسمي لها هو جمهورية سنغافورة، وهي تقع على جزيرة في جنوب شرقي آسيا عند الطرف الجنوبي من شبه جزيرة ملايو. ويفصلها عن ماليزيا مضيق جوهور وعن جزر رياو بإندونيسيا مضيق سنغافورة. تأسست سنغافورة كمستعمرة تجارية بريطانية في عام 1819م. وانضمت إلى ماليزيا في عام 1963م، ولكنها انسحبت بعد عامين وذلك في التاسع من أغسطس. وأعلنت استقلالها مجدداً. تطوّرت سنغافورة لاحقاً لتصبح من الدول المزدهرة لوجود روابط تجارية عالمية قوية. كما أن ميناءها من أنشط الموانئ في العالم، والنتائج المحلي الإجمالي للفرد يزيد معظم دول العالم. وتعتبر سنغافورة رابع أهم مركز مالي في العالم. ومدينة عالمية التي تنمو نمواً ممتازاً في الاقتصاد العالمي. ويعد مرفأ سنغافورة خامس مرفأ في العالم من ناحية النشاط. ولها تاريخ حافل بالمهاجرين. فسكانها الذي يصل تعدادها إلى خمسة ملايين، هو خليط من الصينيين والملايويين والهنود وآسيويين من ثقافات مختلفة. 42% من سكان الجزيرة من الأجانب الوافدين للعمل أو للدراسة. وتعتبر سنغافورة الدولة الثالثة في العالم من ناحية الكثافة السكانية بعد ماكاو وموناكو²⁵.

زيارة الضريح

ينقسم المسلمون في حديث شد الرحال إلى القسمين:

الفريق الأول: جواز شد الرحال إلى المسجد الحرام والمسجد النبوي والأقصى الشريف فقط. فيستنتج عن هذا، منع السفر لزيارة مكان ما غير هذه الثلاثة ومن ضمنها؛ القبور²⁶.

²⁵ <http://eresources.nlb.gov.sg/history/timeline/>

²⁶ النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف. د. ت. شرح النووي على صحيح مسلم. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. 9. ص.

وبالتالي يحرم السفر لزيارة القبور مطلقاً²⁷ لأن المسجد غير القبور. أما قوله صلى الله عليه وسلم: "فزوروا القبور" فالأمر بمطلق الزيارة أو استحبابها أو إباحتها وذلك لا يستلزم السفر إلى ذلك، لا استحبابه ولا إباحته²⁸. ويتمسكون بالأدلة الآتية:

1- النص عام والمستثنى خاص أي: لا تشد الرحال إلى الموضع لقصد تفضيل ذلك المكان إلا هذه المساجد الثلاثة، فيكون المراد: لا يسافر إلى موضع من المواضع الفاضلة التي تقصد لذاتها ابتغاء بركتها وفضل العبادة فيها إلا إلى ثلاثة مساجد²⁹. ويبدأ أخرى يقولون: يجب تقديره بأعم العام³⁰ لعدم المعرفة ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم فيجب أن يحتاط في نسبة الكلام إليه. والتقدير هو الموضع، أي لا تشد الرحال إلى موضع أو مكان إلا إلى هذه المساجد فيدخل فيه القبور.

2- إذا كان المسجد وهو أفضل البقاع على الأرض يمنع السفر إليه إلا إلى المساجد الثلاثة، فمن باب أولى أن ينهى عن السفر إلى قبر —من ضمنهم قبور الأنبياء والأولياء— الذي لا مزية له من حيث أنه لا شبه له بالمساجد³¹.

ويعترض الفريق الثاني: أن هذا القياس مع الفارق لأن المساجد متساوية في الفضل فيمنع السفر من أجل بركة البقعة. وإنما الصالحون لأجل البركة من في البقعة، وقد قال الغزالي³²: إن ما عدا تلك المساجد الثلاثة متساوية في الفضل فلا فائدة إلى رحلة إليها. وأما الأولياء، فإنهم متفاوتون في القرب ونفع الزائرين بنسبة معارفهم. فالحديث إنما ورد في المساجد وليس في معناها المشاهد، وأما المشاهد فلا تتساوى بل بركة زيارتها على قدر درجاتهم عند الله تعالى. فالمنع من شد الرحال لزيارة قبور الأنبياء في غاية الإحالة. فإذا جوز هذا، فقبور الأولياء والعلماء والصلحاء في معناها فلا يبعد أن

²⁷ جمعة، علي. 2012 م. المتشددون منهجهم ومناقشة أهم قضاياهم. القاهرة: دار المقطم. ص. 106-107. بالتصرف.

²⁸ محمود سعيد محمد ممدوح. 2012 م. كشف السنور عما أشكل من أحكام القبور. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث. ص. 166.

²⁹ الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح. 2010 م. موسوعة الألباني في العقيدة. صنعاء: مركز النعمان. ج. 2. ص. 504.

³⁰ المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. 1998 م. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. 3. ص. 294.

³¹ الألباني. 2010 م. موسوعة الألباني في العقيدة. ج. 2. ص. 503. بالتصرف.

³² الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي. د.ت. إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة. ج. 1. ص. 244.

يكون ذلك من أغراض الرحلة كما أن زيارة العلماء في الحياة من مقاصد الرحلة. وقال ابن سميطة: "إن الأموات أكثر نفعاً من الأحياء منهم لأن الأحياء مشغولون عنهم بحمل الرزق والأموات قد تجردوا عنه ولا لهم هم إلا فيما قدموه من الأعمال الصالحة"³³.

3- إن منع السفر لأجل زيارة القبور سدا لذريعة الشرك. فالعبادة بأسرها تؤدي لأجل الله وحده لا لأجل غيره سواء أكان أحياء أو أمواتاً. فالسفر لأجل القبور شرك حيث أن المسافر يعتقد أنه يتقرب إلى الله تعالى به. فيكون معنى الحديث لا تشد الرحال إلى البقعة تقرباً إلى الله تعالى إلا إلى هذه المساجد الثلاثة.

وبعترض الفريق الثاني: اتخاذ القبور مساجد بعبادتها والعكوف عليها وتصوير الصورة فيها مما يؤدي إلى الشرك بخلاف زيارة القبور من أجل الاعتاز والسلام والدعاء³⁴. فهل يجوز أن ينكر أمراً مقررًا في الشرع خوفاً من جهل بعض المسلمين؟ بل إن الطريق الأمثل هو تنقيف هؤلاء وتعليمهم كيفية الزيارة الصحيحة. فالأجدر أن يحفظ على سلامة المبدأ وليس بإلغائه.

4- واستدلوا برواية أبي بصرة الغفاري رضي الله تعالى عنه أنه لقي أبا هريرة رضي الله تعالى عنه وهو جاء، فقال من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من الطور، صليت فيه، قال: أما إني لو أدركتكم لم تذهب، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى³⁵. وما روي عن قزعة قال: "أردت الخروج على الطور فسألت ابن عمر فقال: أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد النبي والمسجد

³³ زين بن إبراهيم بن زين بن سميطة باعلوي. د.ت. مسائل كثر حولهن النقاش والجدال. مصر: مكتبة الأحباب. ص. 27.

³⁴ الهيثمي، أحمد بن محمد بن حجر. 2007 م. الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم. قصي محمد نورس الحلاق. دمشق: دار الحاي. ص. 56.

³⁵ أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود البصري. 1419 هـ. مسند أبي داود الطيالسي. محمد بن عبد المحسن التركي. مصر: دار هجر. ج. 2. ص. 685.

الأقصى، ودع عنك الطور فلا تأتته"³⁶. يقول محمد حسن بن عبد الغفار³⁷ أنه لا يجوز إنشاء سفر جديد من أجل زيارة القبر، وحديث شد الرحال وفعل أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مخصصان لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: "فزوروها". والمرء يزور القبر إذا كان في نفس المكان، لكن كون المرء يشد الرحل لزيارة القبر فهذا الذي يحرم عليه فعله.

وجه الدلالة: أن عمر رضي الله عنه نهي الناس عن تتبع آثار الرسول عليه الصلاة والسلام خشية أن يقعوا في نوع من الغلو الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم في قوله: "إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"³⁸. أما ابن عمر عبد الله رضي الله عنه فكان يتتبع آثار الرسول عليه الصلاة والسلام حبا له صلى الله عليه وسلم وكان يغالي في التتبع غلوًا لا يراه والده ولا غيره من الصحابة رضوان الله عليهم بأسا فيه، فكان موقف عمر رضي الله عنه أقرب إلى باب سد الذريعة من موقف ابنه رضي الله عنهما. فالصواب، هو ما نصح به عمر رضي الله عنه الناس يومئذ وليس ما كان عليه ابنه رضي الله عنه³⁹.

الاعتراض من الفريق الثاني: قول الفريق الأول بأن الصواب، ما نصح به عمر وليس ما كان عليه ابنه رضي الله عنهما. فإن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال: "ما أحب أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا

³⁶ الأزرق، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد. د.ت. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. رشدي الصالح ملخص. بيروت: دار الأندلس. ج. 2. ص. 65. درجة الحديث إسناده صحيح.

³⁷ محمد حسن بن عبد الغفار. د.ت. شرح مختصر البعلي لكتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم لابن تيمية. د.ط: د.ن. ص. 11. بالتصرف.

³⁸ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. 2009 م. سنن ابن ماجه. شعيب الأرناؤوط وآخرون. د.ط: دار الرسالة العالمية. ج. 4. ص. 228. رقم الحديث 3029. درجة الحديث إسناده صحيح. أبو أسامة هو حماد بن أسامة. وعوف هو ابن أبي جميلة. وأبو العالية هو رفيع بن مهران الرياحي. وكذا أخرجه النسائي، 1986 م. السنن الصغرى. عبد الفتاح أبو غدة. الطبعة الثانية. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية. كتاب مناسك الحج. باب التقاط الحصى. ج. 5. ص. 268. رقم الحديث 3057. وهو من طريقين عن عوف بن أبي جميلة بهذا الإسناد. وكذا أخرجه أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. 1416 هـ. مسند الإمام أحمد بن حنبل. أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار الحديث. ج. 2. ص. 427. رقم الحديث 1851. درجة الحديث إسناده صحيح، زياد بن حصين أبو جهمة الرياحي: تابعي ثقة، أبو العالية: هو رفيع، بالتصغير، ابن مهران الرياحي، وهو تابعي كبير مخضرم، مجمع على ثقته. وأيضا أخرجه أبو حاتم الدارمي، محمد بن حبان. 1993 م. صحيح ابن حبان. شعيب الأرناؤوط. الطبعة الثانية. بيروت: مؤسسة الرسالة. كتاب الحج. باب رمي جمرة العقبة. ج. 9. ص. 183. رقم الحديث 3871. درجة الحديث إسناده صحيح على شرط مسلم.

³⁹ الألباني. 2010 م. موسوعة الألباني في العقيدة. ج. 2. ص. 493. بالتصرف.

لأنه لو كان قولاً واحداً كان الناس في ضيق وإنهم أئمة يقتدى بهم ولو أخذ رجل بقول أحدهم كان في سعة"⁴⁰. فيفهم من كلامه ما فعل الأمة أمراً أو ترك فعلاً فلهم في رجال الصحابة أسوة حسنة. وقال القاسم بن محمد بن أبي بكر: "لقد أوسع الله على الناس باختلاف أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، أي ذلك أخذت به لم يكن في نفسك منه شيء"⁴¹. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾⁴².

5- قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم"⁴³. قول أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه: "لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً"، قالت: "ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أني أخشى أن يتخذ مسجداً"⁴⁴. وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم لا تجعل قبري وثناً، لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"⁴⁵.

وجه الدلالة في ثلاثة أحاديث السابقة: ورود النهي عن اتخاذ قبره صلى الله عليه وسلم عيداً ومسجداً ووثناً. إذ إن تحري الصلاة فيها ذريعة إلى اتخاذها مساجد، وذلك ذريعة إلى الشرك بالله، والشارع قد حسم هذه المادة بالنهي عن

⁴⁰ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري. 1414 هـ. جامع بيان العلم وفضله. أبي الأشبال الزهيري. المملكة السعودية

العربية: دار ابن الجوزي. باب جامع بيان ما يلزم الناظر في اختلاف العلماء. ج. 2. ص. 901. رقم الحديث 1689.

⁴¹ المصدر السابق. ص. 901. رقم الحديث 1687.

⁴² القرآن الكريم. سورة النساء 4: 115.

⁴³ أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق. د.ت. سنن أبي داود. صيدا: المكتبة العصرية. كتاب المناسك. باب زيارة القبور. ج.

2: 218. رقم الحديث 2042. درجة الحديث هذا الحديث جيد لأن كل رواته صدوق إلا سعيد المقبري فإنه لين الحديث.

⁴⁴ الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي. 1422 هـ. صحيح البخاري. محمد زهير بن ناصر الناصر. د.ط: دار

طوق النجاة. كتاب الجنائز. باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور. ج. 2: 88. #1330. وفي باب ما جاء في قبر النبي

صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما. ج. 2: 102. #1390. وأخرجه النيسابوري، مسلم بن الحجاج. د.ت.

صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب النهي عن بناء

المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد. ج. 1: 376. رقم الحديث 529.

⁴⁵ الإمام أحمد بن حنبل. 2001 م. مسند الإمام أحمد بن حنبل. ج. 12. ص. 314. رقم الحديث 7358. درجة الحديث

إسناده قوي. حمزة بن المغيرة: هو ابن نسيط المخزومي الكوفي. قال ابن معين: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات. وباقي رجاله

ثقات رجال الصحيح.

الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، وبالنهي عن اتخاذ القبور مساجد. يترتب على ذلك اتخاذ مسجداً فيصير وثناً يعبد من دون الله تعالى⁴⁶.

6- إن الأحاديث الواردة في الحث على الزيارة النبوية وفضيلتها ليس فيها الأمر بشد الرحل إليها⁴⁷، لا يصلح شيء منها للاستدلال، ولم يتفطن أكثر الناس للفرق بين مسألة الزيارة وبين مسألة السفر إليها، فصرفوا حديث المذكور عن منطوقه الواضح بلا دليل يدعو إليه⁴⁸.

اعترض الفريق الأول⁴⁹: رأي هذا الفريق بالحديث حيث قال عليه الصلاة والسلام لما خرج يودع معاذ بن جبل إلى اليمن بقوله: "يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن تمر بمسجدي و قبري"⁵⁰، فكلمة (لعل) تأتي في أعم الأحوال للرجاء، و إذا دخلت (أن) على خبرها تخضت للعرض والرجاء. فالجملة تنطوي بصريح البيان على توصية معاذ بأن يعرج عند رجوعه إلى المدينة على مسجده صلى الله عليه وسلم وقبره ليسلم عليه.

الفريق الثاني: جواز السفر لزيارة قبور الصالحين⁵¹. الحديث لا يدل من القريب أو البعيد على منع السفر لغير المساجد الثلاثة. إنما هو في باب والاستدلال في باب آخر. ويستند أصحاب هذا القول إلى الأمور الآتية:

1- إن تقدير الاستثناء المفرغ هو المساجد. فتقدير المستثنى منه عندهم ثلاثة وجوه فقط لا رابع له: الوجه الأول: أن يكون تقديره بلفظ قبر فيكون اللفظ المقدر: لا تشد الرحال إلى قبر إلا إلى ثلاثة مساجد. ويظهر من هذا السياق ركابة الكلام وعدم انتظامه وهو تقدير بارد محجوج لا يليق بالبلاغة النبوية كما فقد منه الذوق العربي المبين. فلا يجوز أن ينسب هذا الأسلوب الساقط إلى أفصح من تكلم بالعربية عليه الصلاة والسلام⁵².

⁴⁶ الألباني. 1431 هـ. موسوعة الألباني في العقيدة. ج. 2. ص. 499.

⁴⁷ المصدر السابق.

⁴⁸ المصدر السابق. ص. 292.

⁴⁹ الحسيني، أحمد بن محمد إسماعيل بن قاسم. 2014 م. منبر الحبيب. محمد أديب بن أحمد. سنغافورة: د.ن. ص. 4.

⁵⁰ أحمد بن حنبل. 1421 هـ. مسند الإمام أحمد بن حنبل. شعيب الأرناؤوط وآخرون. د.ط: مؤسسة الرسالة. ج. 36. ص.

376. رقم الحديث 22052. درجة الحديث إسناده صحيح. أبو المغيرة: هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، وصفوان: هو ابن عمرو بن هرم السكسكي. وأخرجه ابن حبان. 1408 هـ. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. بيروت: مؤسسة الرسالة. كتاب الرقائق. باب الخوف والتقوى. ج. 2. ص. 414. رقم الحديث 647. درجة الحديث: إسناده صحيح.

⁵¹ النووي. د.ت. شرح النووي على صحيح مسلم. ج. 9. ص. 106.

⁵² المالكي الحسيني، محمد بن علوي. 2003 م. شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد. صيدا: المكتبة العصرية. ص. 12.

الوجه الثاني: أن يكون تقدير المستثنى منه في الحديث بلفظ العام، وهو "مكان"، فيكون التقدير: لا تشد الرحال إلى مكان إلا إلى ثلاثة مساجد. أي: ألا يسافر المرء إلى تجارة وصلة الرحم وزيارة الوالدين وغير ذلك من وجوه الخير، وهذا ظاهر البطلان⁵³.

واعترض الفريق الأول: بأن جواز السفر لوجوه الخير كزيارة الأقارب أو لطلب العلم أو للتجارة، يستفاد بأدلة أخرى التي تخصص هذا العموم حتى يكون مستثنى من حكم هذا الحديث⁵⁴.

أجاب الفريق الثاني على هذا الاعتراض: بأن الأمر إذا كان كما يقول، فزيارة القبور كذلك مستثنى من حكم حديث شد الرحال، لأن أمر النبي صلى الله عليه وسلم بزيارة القبور يأتي عموماً فيشمل القريب الذي لا يحتاج إلى سفر والبعيد الذي يحتاج إليه. فحينما تعارض العمومان، فإعمال الدليلين أولى من إهمال أحدهما بتجميع بينهما، لأن إلغاء أحدهما إلغاء لبعض الشرع. وليجتنب إلغاء بعض الشرع يحمل حديث شد الرحال على ما يأتي في الوجه الثالث الآتي.

الوجه الثالث: أن يكون التقدير بلفظ "مسجد"⁵⁵، أي: لا تشد الرحال إلى مسجدٍ لطلب الثواب المضاعف وتعظيمه والتقرب بالصلاة فيه⁵⁶ إلا إلى ثلاثة مساجد. فالكلام بهذا التقدير يكون منتظماً وجرى على الأسلوب اللغوي الفصيح، فيجوز أن ينسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا ما قرره اللغويون حيث أُلزم دخول المستثنى ضمن المستثنى منه وأن يكون من جنسه.

ويؤيد تقدير الوجه الثالث ما جاءت به الرواية الأخرى من تصريح المستثنى منه. فحمل التقدير على ما جاء به رواية أخرى أولى من حمله على ما رآه الإنسان، فتفسير النص والأثر بالنص والأثر أجدر بالقبول من تفسير النص بالرأي. فمنها ما أخرجه الإمام أحمد من طريق شهر بن حوشب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا ينبغي للمصلي أن يشد رحاله إلى مسجد تبتغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي". قال الحافظ ابن حجر: وشهر حسن الحديث وإن كان فيه بعض ضعف⁵⁷.

⁵³ المصدر السابق. ص. 13.

⁵⁴ أبو الفضل العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. د.ت. فتح الباري. بيروت: دار المعرفة. ج. 3. ص. 64. بالتصرف.

⁵⁵ ابن حجر العسقلاني. د.ت. فتح الباري. ج. 3. ص. 63. بالتصرف.

⁵⁶ المالكي الحسني، محمد بن علوي. 2003 م. شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد. ص. 13.

⁵⁷ ابن حجر العسقلاني. د.ت. فتح الباري. ج. 3. ص. 65.

فالحديث يتحدث عن تعظيم البقعة بالعبادة أو طلب بركتها، فليس في الأرض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد إليها الرحال غير البلاد الثلاثة، ولم يمس من في داخل البقعة من الصالحين وغيرهم. فإدخال القبر في الحديث خطأ لأن السفر المنهي عنه في الحديث معلول بتعظيم البقعة، أما زيارة القبور خارج عن ذلك، لأن علته تعظيم ساكن البقعة وليس تعظيم بقعة القبر لعينه⁵⁸.

2- رأى الفريق السابق بأن النص عام والمستثنى خاص فيكون التقدير: لا تشد الرحال إلى الموضع من المواضع لقصد تفضيل ذلك المكان إلا هذه المساجد الثلاثة. أي: أن الاستثناء مفرغ والمستثنى منه محذوف. وإنما يقدر المستثنى من جنس المستثنى منه، وإلا كان استثناء منقطعاً وهو استثناء مجازي ولا يجوز إضمار المجاز إلا عند الضرورة التي لا تصلح معها الحقيقة. فتقدير الحديث: لا تشد الرحال إلى المساجد إلا لثلاثة منها (إلى آخر الحديث المذكور). فالمستثنى منه هو المساجد. والمعنى، أن جميع المساجد في الفضل سواء إلا هذه المساجد الثلاثة، فلا وجه لتفضيل بعضها على البعض في زيارة أو اعتكاف أو نحو ذلك⁵⁹. ويسأل هذا الفريق، أيهم الفريق الأول من كلمة شد الرحال معناها الحقيقي أم المعنى المجازي الذي هو القصد والعز على الشيء؟ فإن كان يفهم منها المعنى الحقيقي فينبغي ألا تحرم زيارة غير هذه المساجد الثلاثة من المساجد الأخرى إلا إذا شدّ لذلك رحلاً ثم مضى إليه بواسطة الرحل، قربت المسافة أو لا. فإن سعى إليه بوسيلة أخرى غير شدّ الرحال لم يعد ذلك حراماً؟ وإن كانوا يفهمون منها معناها المجازي -وهو الاتجاه إلى الشيء لا يقصد

⁵⁸ ابن حجر الهيتمي. 2007 م. الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم. قصي محمد نورس الحلاق. ص. 62-61. محمد إبراهيم محمد سالم. 1994 م. مجموعة الردود الشاملة. القاهرة: د. ن. ص. 54.

⁵⁹ وعملاً بهذا الحديث قال الفقهاء: إنه لو نذر الاعتكاف وسمى مسجداً معيناً غير هذه المساجد الثلاثة، لم يجب عليه قصد ذلك المسجد بخصوصه ولم يسنّ بل يغنيه أن يعتكف في أي مسجد من مساجد الدنيا. (ابن حجر العسقلاني. د.ت. فتح الباري. ج. 1. ص. 571. بالتصرف). أما زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وغيره فهو ليس داخلاً في المستثنى ولا في المستثنى منه. فالحديث بمعزل عن أي إشارة إليه. (انظر البوطي، محمد سعيد رمضان. 1426 هـ. فقه السيرة النبوية. الطبعة الخامسة والعشرون. دمشق: دار الفكر. ص. 348. جمعة، علي. 2012 م. المتشددون. ص. 108-109. بالتصرف).

غيره— فإن عمله صلى الله عليه وسلم يعارضه ويرده. فإنه عليه الصلاة والسلام يزور مسجد قباء في كل أسبوع⁶⁰ وقد كان قباء خارج المدينة. فالمستثنى منه في الحديث هو المساجد⁶¹.

3- الأقوال تدور حول المذاهب الأربعة: **عند المذهب الحنفي**: "فصل في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم:

أن الحجاج قصدوا المدينة زائرين قبر النبي صلى الله عليه وسلم إذ هي من أفضل المندوبات والمستحبات بل تقرب من درجة الواجبات⁶². **في مذهب المالكية**: أن يسافر لأجل العبادة ويدخل في جملة زيارة قبور الأنبياء وقبور الصحابة والتابعين وسائر العلماء والأولياء وكل من يتبرك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد وفاته ويجوز شد الرحال لهذا الغرض ولا يمنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تشد الرحال إلا لثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجدي والمسجد الأقصى"، لأن ذلك في المساجد لأنها متمثلة بعد هذه المساجد وإلا فلا فرق بين زيارة الأنبياء والأولياء والعلماء في أصل الفضل وإن كان يتفاوت في الدرجات تفاوتاً عظيماً بحسب اختلاف درجاتهم عند الله تعالى⁶³. إنما كراهة الإمام مالك رحمه الله بأن يقال زنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم، إنما كراهيته أن يقال الزيارة لزيارة البيت، ويكره ما يقول الناس زرت قبر النبي عليه الصلاة والسلام، وأعظم ذلك أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم يزار. فهو ما كره إلا من وجه أن كلمة أعلى من كلمة. فلما كانت الزيارة تستعمل في الموتى وقد وقع فيها من الكراهة ما وقع وكره أن يذكر مثل هذه العبارة في النبي صلى الله عليه وسلم⁶⁴. والجواب الثاني، إنه إنما كره لفظ الزيارة في الطواف في البيت والمضي إلى قبر النبي عليه الصلاة والسلام لما للزائر من الفضل على المزور في صلته بزيارته إياه، ولا يمضي أحد إلى قبر النبي عليه

⁶⁰ وفي رواية كل يوم سبت.

⁶¹ أما زيارة الأرحام والقبور والأشخاص والمعالم غير داخلية في المستثنى منه حيث لا شأن للحديث بها. ومن ثم يكون المعنى للحديث: إن أولى المساجد بالاهتمام للتوجه إليها من مسافات بعيدة هذه المساجد الثلاثة. (انظر البوطي، محمد سعيد رمضان. 1426 هـ. *فقه السيرة النبوية*. الطبعة الخامسة والعشرون. ص. 348).

⁶² الحنفي، مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن محمود. 1356 هـ. *الاختيار لتعليق المختار*. محمود أبو دقيقة. القاهرة: مطبعة الحلبي. كتاب الحج. باب الهدى. ج. 1. ص. 175. بالتصرف.

⁶³ ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد. د.ت. *المدخل*. د.ط: دار التراث. ج. 1. ص. 256. بالتصرف.

⁶⁴ كما كره أن يقال أيام التشريق واستحب أن يقال الأيام المعدادات، وكما يكره أن يقال العتمة ويقال العشاء الآخرة ونحو هذا. وكذلك طواف الزيارة، كما استحب أن يسمى بالإفاضة كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾ (القرآن الكريم. سورة البقرة 2: 198) فاستحب أن يشتق له الاسم من هذا. (انظر ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد. 1408 هـ. *البيان والتحصيل*. محمد حجي وآخرون. الطبعة الثانية. بيروت: دار الغرب الإسلامي. كتاب الجامع السادس. ج. 18. ص. 119)

الصلاة والسلام ليصله بذلك ولا لينفعه وكذلك الطواف بالبيت، وإنما يفعل ذلك تأدية لما يلزمه من فعله ورغبة في الثواب على ذلك⁶⁵. **عند المذهب الشافعي:** "واعلم أن زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهم القربات وأنجح المساعي. فإذا انصرف الحجاج والمعتمرون، استحَب لهم استحباباً مؤكداً أن يتوجهوا إلى المدينة لزيارته صلى الله عليه وسلم وينوي الزائر من الزيارة التقرب وشد الرحل إليه والصلاة فيه"⁶⁶. **عند المذهب الحنبلي:** "إذا فرغ من الحج استحَب له زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه هذا المذهب وعليه الأصحاب قاطبة متقدمهم ومتأخرهم"⁶⁷.

ومن جميع هذه الأقوال، وجدنا أن المذاهب الأربعة لقد تكلمت في مسألة زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والقبور.

4- أن من يحرم السفر لزيارة قبر ويستحبها بصفة عامة فإنه قد وقع في استحباب الغاية وتحريم وسيلتها واصطدم بقاعدة أن الوسائل تأخذ أحكام المقاصد، وبالقاعدة أن الأمر بالشيء أمر بما لا يتم هذا الشيء إلا به⁶⁸. فلا يتصور أن يكون المقصد مندوباً ووسيلته محرمة⁶⁹. وأما تعلق الفريق الأول على جواز شد الرحال إن كان للأعمال الصالحة⁷⁰ وليست بأماكن، فتفريقهم بين الأعمال والأماكن لا يقوم على برهان يدل على تلك التفرقة. فماذا يرون بمن شد رحاله إلى عرفة لأداء مناسك الحج؟

واعترض الفريق الأول: أن زيارة القبور قريبة إنما في حق من كان بقرب من المقبرة. أما إذا احتاج إلى سفر فلا يكون قرية.

⁶⁵ ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد. 1408 هـ. *البيان والتحصيل*. محمد حجي وآخرون. الطبعة الثانية. كتاب الجامع السادس. ج. 18. ص. 118-119. بالتصرف.

⁶⁶ النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف. د.ت. *المجموع*. د.ط: دار الفكر. باب صفة الحج. ج. 8. ص. 272. بالتصرف.

⁶⁷ أبو الحسن المرداوي، علاء الدين علي بن سليمان. د. ت. *الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف*. د. ط: دار إحياء التراث العربي. كتاب المناسك. باب صفة الحج. ج. 4. ص. 53.

⁶⁸ ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. 1411 هـ. *إعلام الموقعين عن رب العالمين*. محمد عبد السلام إبراهيم. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. 3. ص. 108.

⁶⁹ جمعة، علي. 2012 م. *المتشددون*. ص. 106. بالتصرف. ابن حجر الهيتمي. 2007 م. *الجواهر المنظم في زيارة القبر المكرم*. قصي محمد نورس الحلاق. ص. 54. بالتصرف.

⁷⁰ كبير الوالدين وطلب العلم والحج والعمرة.

رد الفريق الثاني على هذا الاعتراض: أن الكلام يناهي ما قرره الأصوليون بأن الأمر بالماهية الكلية ليس أمراً مجزئياً معين من جزئيتها، بل مجزئياً لا بعينه. فالشخص مخير في تعيين ذلك الجزئي⁷¹.

5- أن الحديث من الأسلوب الإخباري وليس الإنشائي الدال على طلب الفعل أو تركه بل هو مجرد إخبار ما في المساجد الثلاثة من فضيلة حتى تستحق أن يشد الرحال إليها دون سائر المساجد⁷². ويؤيد هذا بما جاء في الرواية الأخرى بدون أداة النفي أو النهي. فقد روي الإمام مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم: "تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد"⁷³، وفي الرواية الأخرى: "إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد، مسجد الكعبة ومسجدي ومسجد إيلياء"⁷⁴. فهاتان الروايتان تخبران أن الحديث إخبار بنفي الفضيلة عن غير المسجد الثلاثة وليس المراد به النهي عن السفر والرحلة إلى غيرها.

6- أما حديثه صلى الله عليه وسلم: "لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلّوا عليّ فإنّ صلاتكم تبلغني حيثما كنتم"⁷⁵. فيكون جوابه كما يلي:

أ- أن يكون المراد من "لا تجعلوا قبري عيداً"؛ الحث على كثرة زيارة قبره عليه الصلاة والسلام، وأن لا يهمل حتى لا يزار إلا في بعض الأوقات كالعيد الذي لا يأتي في العام إلا مرتين⁷⁶.

ب- وأن يكون مراده لا تتخذوا له وقتاً مخصوصاً من حيث لا تكون الزيارة إلا فيه. وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم ليس لها يوم بعينه بل وقته موسع طوال السنة⁷⁷.

ج- أن يراد به أن لا يجعل كالعيد في العكوف عليه وإظهار الزينة والاجتماع وغير ذلك مما يعمل في الأعياد بل لا يؤتى إلا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف عنه صلى الله عليه وسلم⁷⁸.

⁷¹ ابن حجر الهيتمي. 2007 م. الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم. قصي محمد نورس الحلاق. ص. 54.

⁷² النووي. د.ت. شرح النووي على صحيح مسلم. ج. 9. ص. 106.

⁷³ د. ت. صحيح مسلم. محمد فؤاد عبد الباقي. كتاب الحج. باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد. ج. 2: 1015. رقم الحديث 512.

⁷⁴ المصدر السابق. رقم الحديث 513.

⁷⁵ سبق تخريجه في الهامش رقم 45.

⁷⁶ قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية. 2005 م. عقد الدرر في فضل الزيارة خير البشر. الطبعة الثانية. د.ط: دار المشاريع. ص. 64.

⁷⁷ المصدر السابق. بالتصرف.

⁷⁸ المصدر السابق.

أما قوله عليه الصلاة والسلام: "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد". فيكون جوابه:

أ- كراهة الصلاة في المقبرة أي لا تجعلوا القبور محل صلاتكم كالبيوت أو أن معناه لا تجعلوها كالقبور في أن صار إليها لا يصلي ولا يعمل ورجحه جمع للرواية الأخرى: "اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا"⁷⁹.

ب- يكون معناه: النهي عن دفن الموتى في البيوت وهو ظاهر اللفظ. ودفنه في بيته⁸⁰ من خصائصه عليه الصلاة وسلم⁸¹.

ج- يعني به من لم يصل في بيته جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر. ويؤيد هذا القول خبر الإمام مسلم رحمه الله تعالى: "مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت"⁸².

⁷⁹ (الحديث) الإمام مسلم. د.ت. صحيح مسلم. محمد فؤاد عبد الباقي. كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد. ج. 1: 538. رقم الحديث 777. ذكره ابن حجر الهيتمي. 1426 هـ. الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود. جدة: دار المنهاج. ص. 158.

⁸⁰ في حجرة أم المؤمنين السيدة عائشة رضوان الله عليها تتصل بعض أجزاء الحجرة من الشمال بدار فاطمة رضي الله عنها وكان في بيته كوة وكان إذا قام النبي عليه الصلاة والسلام للمخرج أطلع من الكوة إلى ابنته فاطمة فعلم خبرها. ومن الجنوب، فيوجد طريق يفصل بين بيت حفصة بنت عمر بن الخطاب وبين الحجرة، وتقع دار حفصة في موقف الزائر للنبي الآن داخل مقصورة الحجرة وخارجها. ومن الشرق، فيتصل بمصلى الجنائز. ومن الغرب، فيقع المسجد النبوي يفصل بينهما باب كان يخرج منه النبي للصلاة. أما عن وصف بنائه، فقد بني باللبن وجريد النخل بجانب المسجد، وروي أن له بابين أحدهما جهة الغرب شارع في المسجد، والثاني جهة الشمال. وليس لأبوابه حلق، بل يقرع باليد، والباب من عرعر أو ساج بمصرع واحد، ولم يكن على الباب غلق مدة حياة عائشة بنت أبي بكر. (السمهودي، علي حافظ. فصول من تاريخ المدينة المنورة. الطبعة الثالثة. د.ط: شركة المدينة المنورة. ص. 130-126).

⁸¹ ابن حجر الهيتمي. 1426 هـ. الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود. ص. 158.

⁸² (الحديث) الإمام مسلم. د.ت. صحيح مسلم. محمد فؤاد عبد الباقي. كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد. ج. 1: 539. رقم الحديث 211. وأخرجه الروياني، أبو بكر محمد بن هارون. 1416 هـ. مسند الروياني. أيمن علي أبو يماني. القاهرة: مؤسسة قرطبة. ج. 1. ص. 317. رقم الحديث 473. وأخرجه أبو عوانة يعقوب بن إسحاق. 1419 هـ. مستخرج أبي عوانة. أيمن بن عارف الدمشقي. بيروت: دار المعرفة. كتاب الحج. باب بيان نزول الملائكة لقراءة سورة البقرة ودنوها من القارئ وفضل البيت تقرأ فيه سورة البقرة على غيره. ج. 2. ص. 481. رقم الحديث 3910. درجة الحديث صحيح. ذكره الهيتمي، ابن حجر. 1426 هـ. الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود. ص. 158.

د- الحديث ينهى عن اتخاذ قبور الأنبياء وما حولها مصلًى. وقوله صلى الله عليه وسلم "مساجد" وهي أماكن الصلاة ولو استقام أن يكون مجرد زيارة القبر اتخذاً له مسجداً لكان من مقتضى ذلك أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل من البقيع كله مسجداً له لزيارته صلى الله عليه وسلم إلى البقيع⁸³.

أما حديثه صلى الله عليه وسلم: "اللهم لا تجعل قبري وثناً". والجواب: أن معناه على ما تعطيه رواياته من جميع طرقه النهي عن قصد القبر بالصلاة عليه أو إليه تعظيماً لصاحب القبر أو للقبر، فإنه ذريعة إلى الشرك وعبادة القبور وأهلها. وقد اعتبر الشارع هذه الذريعة بهذا النهي فسدها على أمته وقد حقق الله رجاءه ودعائه صلى الله عليه وسلم، لذلك امتنع من اتخاذ قبره وثناً يُعبد من دونه تعالى⁸⁴. أما من اتخذ مسجداً في جوار صالح أو صلى في مقبرته وقصد به الاستظهار بروحه أو وصول أثر من آثار عبادته إليه لا التعظيم له والتوجه نحوه، فلا حرج عليه. والنهي عن الصلاة في المقابر، يختص بالمقابر المنبوشة لما فيها من النجاسة⁸⁵.

7- حديث الزيارة حسنه⁸⁶ غير واحد من أهل الحديث⁸⁷، وليس في رواية حديث الزيارة من رمي بالكذب أو اتهم به⁸⁸.

8- إن "لا" الكائنة في الحديث إنما للنفي وليست للنهي ولا ينصرف الكلام عن ظاهره. أي: أن الصيغة المجهولة نفي بمعنى النهي المقتضى للتحريم إلا عند الضرورة والتعارض بين النصوص. وأن العدد "الثلاثة"

⁸³ البوطي، محمد سعيد رمضان. 1426 هـ. فقه السيرة النبوية. ص. 349. بالتصرف.

⁸⁴ والشاهد يؤيد ذلك، فقد مرّ عليه 1436 سنة ما سمع ولا سجل التاريخ ولو حادثة واحدة أن مسلماً سجد لقبره صلى الله عليه وسلم، فليس في المسلمين من يعظم قبور الصالحين بالصلاة إليها أو عليها. (انظر موسى محمد علي. 1990 م. حقيقة التوسل والوسيلة على ضوء الكتاب والسنة. الطبعة الثانية. د. ط: دار التراث العربي. ص. 144). ولما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور أنبيائهم تعظيماً لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها فاتخذوها أوثاناً فلعنهم الله تعالى ونهى المسلمين عن مثل ذلك.
⁸⁵ البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر. 1433 هـ. تحفة الأبرار. نور الدين طالب وآخرون. الكويت: وزارة الشؤون والأوقاف الإسلامية. ج. 1. ص. 257. رقم 197.

⁸⁶ أتى الفريق الثاني بهذه النقطة ليجيب على قول الفريق الأول بأن أحاديث الزيارة كلها ضعيفة بل موضوعة.

⁸⁷ كأمثال سعيد بن السكن، الذهبي، جلال الدين السيوطي، تقي الدين السبكي، عبد الحق الإشبيلي.

⁸⁸ إعداد قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية. 2005 م. عقد الدرر في فضل الزيارة خير البشر. الطبعة الثانية. ص. 62.

لا مفهوم لها ونظيره قول صلى الله عليه وسلم: "اجتنبوا السبع الموبقات"⁸⁹ (إلى آخر الحديث) فالكبائر لم تنحصر في هذه السبعة بل أكثر من ذلك، فكأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: احفظ هذه السبعة قبل أن آتيك بغيره. فكذلك حديث شد الرحال، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر مسجد قباء فيه. فإذا سافر واحد ليصلي ركعتين في مسجد قباء هل هو آثم لأجل إنشاء هذا السفر؟⁹⁰.

- 9- إن هذه المساجد الثلاثة من أبنية الأنبياء ومعابد الصالحين من أمتهم، فهذا شرف كبير استوجب شد الرحال إليها، فهل يفقد هذا الشرف على من بناها أو عبد الله فيها؟ فهم أولى وأجدر بالإكرام والاحترام.⁹¹
- 10- سفر بلال لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم. وقد اختلف العلماء في هذه القصة منهم من ضعفه بل وضعه كابن عبد الهادي ومنهم من جوده كابن حجر في كتابه *الجواهر المنظم*. ولم ترد الباحثة في إطالة البحث في سندها لأن العلماء قد ألفوا الكتب وطالوا فيه كثيرا. ويؤيد هذه الفرقة بما روي أن النووي رحمه الله قبل وفاته شد رحاله لزيارة الشافعي والخليل⁹² وأن ابن حبان ذكر في كتابه *الثقات* أنه زار قبر علي الرضا⁹³. وأمثلة مثل هذه كثيرة في كتب الترجمة وغيرها، ليدل على أن المسلمين قد شد رحالهم لزيارة الصالحين. وإنما لم يفعله الصحابة لشغلهم بالحروب والفتوحات وتثقيف المسلمين أمر دينهم أو أن الصالحين متوفرون في كل مكان فأى قبر يزار يوجد الصالحون فيه.⁹⁴

⁸⁹ الإمام البخاري. 1422 هـ. صحيح البخاري. محمد زهير بن ناصر الناصر. كتاب الوصايا. باب قول الله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. ج. 4: 10. #2766. كتاب الحدود. باب رمي الحصنات. ج. 8: 175. #6857. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه. د. ت. محمد فؤاد عبد الباقي. كتاب الإيمان. باب الكبائر وأكبرها. ج. 1: 92. #89.

⁹⁰ أحمد بن محمد إسماعيل. مدير المدرسة. 28 يوليو 2015. مدرسة دار العلم. شد الرحال في منظور الإسلام. (مقابلة شخصية).
⁹¹ محمد إبراهيم محمد سالم. 1994 م. مجموعة الردود الشاملة. ص. 55.

⁹² ابن العطار، علاء الدين علي بن إبراهيم. 2007 م. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين. أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان. عمان: دار الأثرية. ص. 97. عبد الغني الدقور. 1994 م. الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين وصفوة الأولياء والصالحين. دمشق: دار القلم. ص. 155.

⁹³ نصه: "وقبر بسناباذ خارج النوقان مشهور يزار بجنب قبر الرشيد، قد زرته مرارا كثيرة". وكذا بما قاله ياقوت في قبر ابن حبان: "وقبره ببست معروف يزار إلى الآن".

⁹⁴ لأن الصحابة كلهم عدول وكذلك أكثر التابعين لأن النبي أخبر أن من خير قرون أقرانهم. وبعد هذه الأربعة يكون الفضل للأقدم، لكثرة ما وقع فيه من العبادة. قال الله تعالى: ﴿لَمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ (القرآن الكريم). سورة

11- واستدل هذا الفريق بالأدلة العقلية كما تلي:

- أ- أن الزيارة تستدعي سفرا وتستلزم رحيلًا إذ أنها عبارة عن انتقال من الزائر للمزور. وذلك الانتقال يقتضي سفرا ولا يتصور انتقال بدون سفر. فكلما يترتب عليها قرية فجميع ما تستدعيه مستلزماتها قرية كذلك. وكذلك يشرع شد الرحال إلى مسجده عليه الصلاة والسلام الذي ما شرف إلا بإضافته إليه صلى الله عليه وسلم ولكون قبر سيد المرسلين فيه ولهذا يقول "مسجدي" ولم يقل مسجد المدينة ليظهر لنا جليا أن المسجد إنما شرف بنسبته إليه صلى الله عليه وسلم والحديث الشريف صرح في فضل السفر إلى مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام والصلاة فيه والتبرك بروضته المطهرة بالصلاة فيها والدعاء وقراءة القرآن والذكر وليس في الحديث صلة بالنهي عن شد الرحال لزيارة القبر⁹⁵.
- ب- شد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء لئن سلمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صلوات الله وسلامه عليه في حديث شد الرحال، فشدها إلى نبينا صلى الله عليه وسلم مستلزم لشد الرحل إلى مسجده وذلك مشروع بلا نزاع إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده⁹⁶.
- ج- أن الزيارة إما نفس الانتقال من مكان إلى مكان بقصدها وإما الحضور عند المزور من مكان إلى مكان آخر. وعلى الكل، فالانتقال الشامل للسفر من قرب ومن بعد لا بد منه في تحقيق معناها. وإذا كانت كل زيارة قرية كان كل سفر إليها قرية⁹⁷. فيلزم من كون الزيارة قرية، أن السفر لمجرد الزيارة قرية. فمن توقف في كون السفر لمجرد الزيارة قرية، وأنكر ذلك، لزمه في كونه الزيارة قرية، وإنكار ذلك⁹⁸.

التوبة 9: 108). فاقتبس الأئمة من هذه الآية تفضيل المسجد الأقدم ثم الأعظم (وهو المسجد الجامع لتجمع المسلمين فيها لأداء شرائع دينهم) وقيل الأفضل المسجد الأقرب من الدار وقيل البعيد لكثرة الخطأ إليه، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرا". (انظر مصنف ابن أبي شيبة ج. 2. ص. 22. رقم الحديث 6004. البيهقي، أحمد بن الحسين. 1424 هـ. السنن الكبرى. محمد عبد القادر عطا. الطبعة الثالثة. دار الكتب العلمية. ج. 3. ص. 91. رقم الحديث 4982. ابن ماجه. 1430 هـ. سنن ابن ماجه. شعيب الأرناؤوط وآخرون. ج. 1. ص. 257. رقم الحديث 782. درجة الحديث صحيح). وقيل الأفضل الذي يضم عددا كبيرا من المصلين ومن يؤم الناس من رجال صلحاء.

⁹⁵ المالكي الحسني، محمد بن علوي بن عباس. 2003 م. شفاء الفتور بزيارة خير العباد. ص. 23 و 25 بالتصرف.

⁹⁶ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. 1985 م. سير أعلام النبلاء. شعيب الأرناؤوط وآخرون. الطبعة الثالثة. د. ط: مؤسسة الرسالة. ج. 4. ص. 484-489.

⁹⁷ موسى محمد علي. 1990 م. حقيقة التوسل والوسيلة. ص. 137.

⁹⁸ المصدر السابق. ص. 138.

واعترض الفريق الأول: أن زيارة القبور ليتذكر بها الآخرة ويجري هذا في جميع المقابر على السواء، فلماذا شُد الرحال إلى أماكن بعيدة لزيارة مقبرة مخصوصة وولي مخصوص بعينه؟

أجاب الفريق الثاني: أن واحدا الذي عرفه المرء ما له من سيرة وسلوك له أشد تأثيرا في نفس ذلك المرء لو يقارن بالذي لا يعرف حياته وما له من سير⁹⁹. وأيضا أن الزيارة للدعاء لأهلها كزيارته صلى الله عليه وسلم للبقيع. وإما للتبرك بمن فيها من الأنبياء والصالحين فينتفع بزيارتهم. وإما لبرهم وإكرامهم كزيارة قبر الوالدين ومن له عليه حقوق، فإن الميت يكرم كالحي. وإما لتأنيس الميت وهو مستحب أيضا لما روي أنه صلى الله عليه وسلم أنس ما يكون الميت في قبره إذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا¹⁰⁰. وقال أيضا: إذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي¹⁰¹. وقد روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وقف على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى أصحابه فقال: "أشهد أنكم أحياء عند الله فوزوهم وسلموا عليهم فو الذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة"¹⁰².

الترجيح: سنية زيارة القبر اتفقت عليها العلماء إلا أنهم لم يتفقوا في حكم السفر من أجلها. وفي نظر الباحثة أن سفر المرء من أجل زيارة القبر بسبب أحد الأهداف المذكورة آنفا لا يجعله كافرا ولا مشركا لكن الأعمال المعمولة بها عند القبر أحيانا هي التي تجعل الزائر يشرك بالله تعالى كالسجود إلى القبر والانحناء له أو اعتقاده أن للقبر أو لصاحبه استطاعة وقدرة كقدرة الله تعالى مثل في سبب إنجاب الزائر الولد وجلبه على الرزق وقضاء ما للزائر من حاجات وغيرها فلو حدث مثل هذا الاعتقاد علينا أن نصحح كيفيات الزيارة وليس بتحريم السفر إلى زيارة القبور ذاتها. إضافةً إلى ذلك

⁹⁹ https://en.wikipedia.org/wiki/Attachment_theory بالتصرف.

¹⁰⁰ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. 1425 هـ. بشرى الكتيب بلقاء الحبيب. عبد الحميد محمد الدرويش. دمشق: دار يعرب. ص. 56. الطائي، محمد بن محمد. 1420 هـ. الأربعين الطائية. عبد الستار أبو غدة. د.ط: دار البشائر الإسلامية. ص. 138.

¹⁰¹ الإمام مسلم. د.ت. صحيح مسلم. محمد فؤاد عبد الباقي. كتاب الإيمان. باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج. ج. 1: 112. #121.

¹⁰² أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد. د.ت. المعجم الأوسط. طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. القاهرة: دار الحرمين. ج. 4. ص. 97. رقم الحديث 3700. درجة الحديث لا يروى هذا الحديث عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به: أبو بلال. وأخرجه الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر. 1414 هـ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. حسام الدين القدسي. القاهرة: مكتبة القدسي. ج. 3. ص. 60. رقم الحديث 4316. درجة الحديث فيه أبو بلال الأشعري ضعفه الدارقطني.

أن حضور العلماء والصالحين إلى المقبرة أو المسلمين ذوي المفاهيم الجيدة عن هذه المسألة يستطيع أن يحل هذه المشاكل. عند ضريح الحبيب نوح الحبشي، يوجد المراقب من رجال الدين¹⁰³ جلس قريبا من الضريح ليس له عمل إلا مراقبة أحوال الزوار فإن وجدهم أفرطوا إلى عمل الشرك والخرافات والسجود نحو المقام فسيمنعهم هذا المراقب وينبههم بأن ذلك أمر محرم في الإسلام وهكذا. وقد التقت الباحثة وسألت بعض أولاء المراقبين¹⁰⁴ عن وجود أو عدمه، الزوار الذين يأتون إلى ضريح الحبيب نوح ويسجدون إليه تعبدا أو احتراما طوال مراقبتهم للمكان. فأجابوا بأن ذلك لم يكن يحدث من الزوار المسلمين¹⁰⁵ لأنهم لا يأتون إلا من أجل الاعتبار من هذا الرجل الصالح ومن جهده العظيم في طاعة خالقه وخدمته للدين الإسلامي. وإنما ذلك صادر من الزوار الكافرين حيث أنهم لا يعرفون أحكام الإسلام وآداب المسلم وقت الزيارة لكن الأمر توقف تلقائيا بنصيحة المراقب له والإرشاد إليه فيما الذي يستطيع أن يفعله وما الذي يجب أن يتبعه وقت زيارته لقبر الحبيب نوح الحبشي. إضافة إلى هذه المقابلة الشخصية مع بعض مراقبي المقام، فقد قابلت الباحثة حوالي 10 زوارا مداوما وسألتهم نفس السؤال فأجابوا أيضا بأن عبادة الحبيب نوح لم توجد في صفحات تاريخ ضريحه ومن ادعى زوار الحبيب نوح بها فقد أوسخت ألسنتهم بتهمة الفتن. أما في نظر الباحثة، عندما تكون الخرافات تسيطر في قبر ما ولم يستطع المسلمون لمنعها وإيقافها فعلى الحكومة أو وزير ذلك المكان أن يمنع الزيارة مؤقتا في ذلك القبر امتثالا لفعل النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يمنع الزيارة في بداية الإسلام.

من أجل كل هذه الأسباب اختارت الباحثة الرأي الثاني حيث يحيز السفر لزيارة القبور لقوة حجته وجوابهم المبرد للصدور في مواجهتهم الاعتراضات من الفريق الثاني وأن رأيهم هذا يجعلنا نستطيع أن نعمل بجميع الرواية وقد تعودنا بأن زيارة القبر المعروف أكثر تأثيرا في نفوسنا من الزيارة إلى القبر المجهول. بينما تجابه الباحثة في امرئ يشد الرحال ويتعب نفسه في السفر لزيارة القبر ويتحمل ما حوته من مشقات وأعسار لكنه يترك السفر الواجب كآداء مناسك الحج و فريضة العمرة للمرة الأولى ويتغافل عن واجباته نحو أبويه من برهما والإحسان إليهما والزيارة إلى قبرهما والحقوق نحو أهله وعياله من نفقة ومحبة. نظرا إلى منع سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه لما رأى الناس في حجته يتدرون إلى مكان، فقال: ما هذا؟ فقال: مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: "هكذا هلك أصحاب الكتاب،

¹⁰³ بالتعيين من المجلس الإسلامي بسنغافورة.

¹⁰⁴ الحبيب حسين الجنيد، الحبيب طه بن سالم البار وحبيب طه الحبشي الذين يراقبون الضريح في فترة لا تقل عن 8 سنوات.

¹⁰⁵ أما غير المسلمين فقد حدثوا لجهلهم بالدين والمنهيات اللائي أثبتها الله لعباده.

اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً¹⁰⁶ (إلى آخر الحديث). ألفينا بأن الصحابي الجليل عمر بن الخطاب قدوة للأمة في احترامه لنبهه صلى الله عليه وسلم وهذا يظهر في تبركه بتركة نبيه صلى الله عليه وسلم من آثار كما أنه كان يطلب بخاتمه وعصاه ويوصى بدفنه جنبه صلى الله عليه وسلم وخليفته الصديق رضي الله عنه، لكنه لما وجد المسلمين يشددون في أمرهم (أي: في صلاتهم بمسجد صلى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم) وكأن ذلك الفعل واجبا لكل أفراد المسلمين أو كأن من لم يصل أو يذهب إلى مكان الذي صلى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن عاشقا ومحبا له صلى الله عليه وسلم وكأن في إيمانه خلل وفي قلبه مرض، فمنع سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه عن ذلك. لمعرفتنا في نفس الوقت أنه رضي الله عنه لم ينكر ما فعله ابنه من تتبعه لآثار المصطفى صلى الله عليه وسلم، فبهذا يدل أن الروايتين لم تكونا مضادتين بل إنهما متحدثتان في القول أن ابن عمر لا يجبر نفسه بهذا الفعل ولم يترك في نفس الوقت ما عليه من حقوق وواجبات أكثر مطلوبا في الدين ولا يظن أحد نحو فعله بأن ذلك فرض والمعياري الرئيسي في تعبير حب الأمة لنبهه عليه الصلاة والسلام. تصوّر لو كان جميع الصحابة قاموا بما فعله ابن عمر لكان ذلك تشق على الأمة لأن الدين تأسس على التيسير قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾¹⁰⁷. وقال عز وجل أيضا: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾¹⁰⁸. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "أي الأديان أحب إلى الله؟ قال: "الحنيفية السمحة"¹⁰⁹. وقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم وقت حياته بعض المسنونات خوفا من أن يظن بوجوبها كالسواك وجماعة التراويح وصلاة الضحى. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة"¹¹⁰. أي: لولا خوفي من وقوعهم في الشدة والحرج، لأمرتهم أمر إيجاب.

¹⁰⁶ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. 1411 هـ. مسند الفاروق. عبد المعطي قلعجي. جزآن. المنصورة: دار الوفاء. ج. 1.

ص. 142. درجة الحديث إسناده صحيح.

¹⁰⁷ القرآن الكريم. البقرة 2: 185.

¹⁰⁸ القرآن الكريم. النساء 4: 28.

¹⁰⁹ الإمام أحمد. 1995م. مسند الإمام أحمد بن حنبل. أحمد محمد شاكر. ج. 2. ص. 522. رقم الحديث 2107.

¹¹⁰ الإمام البخاري. 1422 هـ. صحيح البخاري. محمد زهير بن ناصر الناصر. كتاب الجمعة. باب السواك يوم الجمعة. ج. 2: 4.

رقم الحديث 887. كتاب الصوم. باب سواك الرطب واليابس للصائم. ج. 3: 13. كتاب التمني. باب ما يجوز من اللو. ج. 9:

85. #7240.

الخاتمة:

وخلاصة الكلام، أن السفر والتعب بشد الرحال ومثونة الترحال لزيارة الحبيب نوح بن محمد الحبشي وسائر قبور الأنبياء والأولياء والصالحين من المسلمين في أي مناطق الأرض جائز ببعض الشروط: أن لا يهمل الزائر واجباته الأولوية والأولية كواجباته إلى الله تعالى على رأسها أداء الصلوات المكتوبة أي لا يجعل شغله في السفر لبحث عن قبور الصالحين يترك صلواته الخمس بأدائها في وقتها لأن فريضة الصلاة مقدم على سنية زيارة القبور وكذا في أداء مناسك الحج والعمرة المفروضة وكواجباته كالولد نحو والديه وأسرته من بر ونفقة والمعاشرة الحسنة فلا يجعل همته في شد الرحال يكن بعيدا من أبويه وزوجاته وأولاده أو مهملا لحقوقهم واحتياجاتهم المعيشية. قال عليه الصلاة والسلام: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمر الذي على الناس راع عليهم وهو مسؤول عنهم، والرجل راعي أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"¹¹¹. وأن لا يظن بأن السفر لزيارة قبور الأنبياء والأولياء والصالحين أمر مفروض؛ بحيث يتهم من لا يزورهم ولا ينشأ السفر لزيارتهم محرومين من رحمة الله وعدم محبتهم وتقديرهم لآل بيت نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وإن من آداب الزائر لقبور الصالحين أن يجتنب كل ما ينافي التوحيد، وكل ما تقي الشرع الشريف عنه، وهو من خلال تحقيق محبته واحترامه وتقديره لصاحب القبر يحرص على تذكر الآخرة، وتحية صاحب القبر والدعاء له، وكثرة الذكر لله والاقبال عليه كما كان هؤلاء الصالحين في حياتهم فيتذكر ذلك ويستصحبه ليعمل به.

المراجع

1. إبراهيم أنيس وآخرون. د.ت. المعجم الوسيط. الطبعة الثانية. د.ط: د.ن.
2. إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار. د.ت. المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.
3. ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد. د.ت. المدخل. د.ط: دار التراث.
4. ابن العطار، علاء الدين علي بن إبراهيم. 2007 م. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين. التحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان. عمان: دار الأثرية.

¹¹¹ ابن حبان. 1414 هـ. صحيح ابن حبان. شعيب الأرنؤوط. الطبعة الثانية. كتاب السير. باب في الخلافة والإمارة. ج. 10. ص. 343. رقم الحديث 4491. درجة الحديث صحيح.

5. ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد. 1408 هـ. *البيان والتحصيل*. محمد حجي وآخرون. الطبعة الثانية. بيروت: دار الغرب الإسلامي
6. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. 1411 هـ. *إعلام الموقعين عن رب العالمين*. محمد عبد السلام إبراهيم. أربعة أجزاء. بيروت: دار الكتب العلمية.
7. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي. 1411 هـ. *مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم*. التحقيق: عبد المعطي قلعجي. جزءان. المنصورة: دار الوفاء.
8. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. 1430 هـ. *سنن ابن ماجه*. شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله. خمسة أجزاء. د.ط: دار الرسالة العالمية.
9. أبو الحسن المرداوي، علاء الدين علي بن سليمان. د. ت. *الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف*. د. ط: دار إحياء التراث العربي.
10. أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. 1979 م. *معجم مقاييس اللغة*. التحقيق: عبد السلام محمد هارون. ستة أجزاء. د.ط: دار الفكر.
11. أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. د. ت. *المعجم الأوسط*. التحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. عشرة أجزاء. القاهرة: دار الحرمين.
12. أبو حاتم التميمي الدارمي البستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي. 1408 هـ. *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
13. أبو حاتم التميمي الدارمي البستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي. 1993 م. *صحيح ابن حبان*. التحقيق: شعيب الأرناؤوط. الطبعة الثانية. 18 جزء. بيروت: مؤسسة الرسالة.
14. أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود البصري. 1419 هـ. *مسند أبي داود الطيالسي*. التحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي. أربعة أجزاء. مصر: دار هجر.

15. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني. د.ت. سنن أبي داود. التحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. 4 أجزاء. صيدا: المكتبة العصرية.
16. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. 1416 هـ. مسند أحمد. التحقيق: أحمد محمد شاكر. ثمانية أجزاء. القاهرة: دار الحديث.
17. أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. 1421 هـ. مسند الإمام أحمد بن حنبل. شعيب الأرناؤوط وآخرون. د.ط: مؤسسة الرسالة.
18. أبو عوانة يعقوب بن إسحاق. 1419 هـ. مستخرج أبي عوانة. أيمن بن عارف الدمشقي. بيروت: دار المعرفة.
19. أحمد مختار عبد الحميد عمر. 1429 هـ. معجم اللغة العربية المعاصرة. أربعة أجزاء. د.ط: عالم الكتب.
20. الأزرق، محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي. د.ت. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. التحقيق: رشدي الصالح ملحس. جزآن. بيروت: دار الأندلس.
21. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري. 2010 م. موسوعة الألباني في العقيدة. تسعة أجزاء. صنعاء: مركز النعمان.
22. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي. 1422 هـ. صحيح البخاري. التحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. تسعة أجزاء. د.ط: دار طوق النجاة.
23. البوطي، محمد سعيد رمضان. 1426 هـ. فقه السيرة النبوية. الطبعة الخامسة والعشرون. دمشق: دار الفكر.
24. البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر. 1433 هـ. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة. نور الدين طالب وآخرون. ثلاثة أجزاء. الكويت: وزارة الشؤون والأوقاف الإسلامية.
25. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُو جردى الخراساني. 1424 هـ. السنن الكبرى. محمد عبد القادر عطا. الطبعة الثالثة. دار الكتب العلمية.
26. الجرحاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. 1403 هـ. كتاب التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
27. جمعة، علي. 2012 م. المتشددون منهمجهم ومناقشة أهم قضاياهم. القاهرة: دار المقطم.

28. الحسيني، أحمد بن محمد إسماعيل بن قاسم. 2014 م. منبر الحبيب. محمد أديب بن أحمد. سنغافورة: د.ن.
29. الحسيني، محمد بن محمد بن عبد الرزاق. 2012 م. تاج العروس من جواهر القاموس. ستة أجزاء. الطبعة الرابعة. بيروت: دار الكتب العلمية.
30. الحسيني، محمد بن محمد بن عبد الرزاق. 2012 م. تاج العروس من جواهر القاموس. د.ط: دار الهداية.
31. الحنفي الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. 1999 م. مختار الصحاح. التحقيق: يوسف الشيخ محمد. الطبعة الخامسة. صيدا: المكتبة العصرية.
32. الحنفي، مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن محمود. 1356 هـ. الاختيار لتعليل المختار. محمود أبو دققة. القاهرة: مطبعة الحلبي.
33. الروياني، أبوبكر محمد بن هارون. 1416 هـ. مسند الروياني. أيمن علي أبو يماني. القاهرة: مؤسسة قرطبة.
34. زين بن إبراهيم بن زين بن سميح باعلوي. د.ت. مسائل كثر حولهن النقاش والجدال. مصر: مكتبة الأحياء.
35. السمهودي، علي حافظ. فصول من تاريخ المدينة المنورة. الطبعة الثالثة. د.ط: شركة المدينة المنورة.
36. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. 1425 هـ. بشرى الكتيب بلقاء الحبيب. عبد الحميد محمد الدرويش. دمشق: دار يعرب.
37. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. 1985 م. سير أعلام النبلاء. التحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون. الطبعة الثالثة. 25 جزء. د. ط: مؤسسة الرسالة.
38. الطائي، محمد بن محمد بن علي، أبو الفتوح الهمداني. 1420 هـ. الأربعين الطائية. عبد الستار أبو غدة. د.ط: دار البشائر الإسلامية.
39. عبد الغني الدقور. 1994 م. الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين وصفوة الأولياء والصالحين. دمشق: دار القلم.
40. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر. د.ت. فتح الباري شرح صحيح البخاري. 13 جزء. بيروت: دار المعرفة.

41. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي. د.ت. إحياء علوم الدين. أربعة أجزاء. بيروت: دار المعرفة
42. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. 1987م. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. التحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة الرابعة. بيروت: دار العلم للملايين.
43. القرآن الكريم.
44. القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري. 1414 هـ. جامع بيان العلم وفضله. التحقيق: أبي الأشبال الزهيري. جزآن. المملكة السعودية العربية: دار ابن الجوزي.
45. قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية. 2005 م. عقد الدرر في فضل الزيارة خير البشر. الطبعة الثانية. د.ط: دار المشاريع.
46. القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن. د.ت. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. خمسة أجزاء. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
47. المالكي الحسني، محمد بن علوي بن عباس. 2003 م. شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد. صيدا: المكتبة العصرية.
48. المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. 1998 م. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي. عشرة أجزاء. بيروت: دار الكتب العلمية.
49. محمد إبراهيم محمد سالم. 1994 م. مجموعة الردود الشاملة. القاهرة: د. ن.
50. محمد حسن بن عبد الغفار. د.ت. شرح مختصر البجلي لكتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم لابن تيمية. د.ط: د.ن.
51. محمود سعيد محمد ممدوح. 2012 م. كشف السنور عما أشكل من أحكام القبور. القاهرة: المكتبة الأهرية للتراث.
52. موسى محمد علي. 1990 م. حقيقة التوسل والوسيلة على ضوء الكتاب والسنة. الطبعة الثانية. د. ط: دار التراث العربي.

53. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. 1986 م. السنن الصغرى. التحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. الطبعة الثانية. تسعة أجزاء. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.
54. نشوان بن سعيد الحميري اليميني. 1420 هـ. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. التحقيق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله. 11 مجلد. بيروت: دار الفكر المعاصر ودمشق: دار الفكر.
55. النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف. د.ت. المجموع. د.ط: دار الفكر.
56. النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف. د.ت. شرح النووي على صحيح مسلم. 14 جزء. بيروت: دار الكتب العلمية.
57. الهيثمي شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي بن حجر. 1426 هـ. الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود. جدة: دار المنهاج.
58. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان. 1414 هـ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. التحقيق: حسام الدين القدسي. عشرة أجزاء. القاهرة: مكتبة القدسي.
59. الهيثمي، أحمد بن محمد بن حجر. 2007 م. الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم. التحقيق: قصي محمد نورس الحلاق. دمشق: دار الحاوي.
60. هيئة الدعوة بمسجد الفردوس بسنغافورة. 2010 م. *Lambang Terukir Dalam Mengisahkan . Manaqib Habib Noh Bin Muhammad Al-Habsyi Yang Syahir* سنغافورة: شركة كرجايا.
61. Arbak Othman. 1990. *Kamus Pelajar Baru*. Malaysia: Fajar Bakti.
62. Attachment Theory. N.D. (https://en.wikipedia.org/wiki/Attachment_theory).
63. Colonial Port City. 2016. (<http://eresources.nlb.gov.sg/history/timeline/>)

